دور التربية الفنية في المحافظة على التراث الشعبي الحرفي في مدينة طبرجل (حرفة النسيج كتجربة عملية)

أ.إبراهيم بن سلامة بن لافي الشراري

قسم التربية الفنية . كلية التربية . جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية 1435 هـ – 2014

أ.د. خليل نمر طبازه

قسم التربية الفنية . كلية التربية . جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية 1435 هـ – 2014

المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية

المجلد الاول– العدد الاول– مسلسل العدد (1)– يناير 2015

رقم الإيداع بدار الكتب 24274 لسنة 2016

ISSN-Print: 2356-8690 ISSN-Online: 2356-8690

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://jsezu.journals.ekb.eg

البريد الإلكتروني للمجلة E-mail JSROSE@foe.zu.edu.eg

دور التربية الفنية في المحافظة على التراث الشعبي الحرفي في مدينة طبرجل (حرفة النسيج كتجربة عملية)

أ.إبراهيم بن سلامة بن لافي الشراري
قسم التربية الفنية . كلية التربية . جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية 1435 هـ – 2014

أ.د. خليل نمر طبازه
قسم التربية الفنية . كلية التربية . جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية 1435 هـ – 2014

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على دور التربية الفنية في المحافظة على التراث الشعبي الحرفي في مدينة طبرجل (حرفة النسيج كتجربة عملية)، ولتحقيق أغراض الدراسة قام الباحث ببناء استبانة تضمنت أربعة محاور هي: الثقافي والاجتماعي، طرق احياء حرفة النسيج، التاريخي والحضاري، التعليمي والتقني) وتكونت هذه المحاور من (39) فقرة، حيث تم توزيعها على عينة الدراسة المكونة من (139) معلماً وإدارياً، وهم معلمي التربية الفنية والإداريين في مدينة طبرجل. وكشفت نتائج الدراسة أن حرفة النسيج تسهم في تعزيز الهوية الوطنية والانتماء للتراث الوطني السعودي، كما أنها تسهم في المحافظة على القيم الثقافية للمجتمع، وبالنسبة للقيمة الجمالية للنسيج فإنها تساهم في صقل شخصية الطفل فنياً، وبأن معلمي التربية الفنية يعملون على إيجاد علاقة طيبة مع تلاميذهم من خلال احترام ثقافتهم الفنية والمتمثلة باستمرارية حرفة النسيج. ومن أجل إحياء حرفة النسيج قام الباحث بتجربة كنموذج لجعل الطلبة يقومون بإنتاج منسوجات تقليدية، وأظهرت النتائج أن الطلبة قد استفادوا من هذه التجربة بحيث تم اكتشاف الرغبة لديهم لإنتاج مثل هذه الأعمال الفنية، كما أنهم تعرفوا على القيمة الجمالية والتاريخية لهذه الحرفة. وأوصت الدراسة في ضوء نتائجها بما يلي:

-ضرورة تضمين منهاج التربية الفنية للصفوف الابتدائية والمتوسطة دروساً تتبع التطور التاريخي لحرفة النسيج وأهميتها على المستوى الحضاري لجعل الطلبة أكثر اهتماماً بهذه الحرفة.

- ضرورة توعية المعلمين بأهمية حرفة النسيج، وحبذا عقد دورات تدريبية وورش عمل للوقوف على الجوانب الإيجابية لهذه الحرفة.

الكلمات المفتاحية:

التربية الفنية، حرفة النسيج، التراث الشعبي في طبرجل.

المقدمة

تشكل التربية الفنية إحدى الدعامات الأساسية للحركة التربوية المعاصرة فمن خلالها يتمكن المجتمع من تنمية موارده البشرية وبشكل يتفق مع مطالبة وحاجاته، فهي تسهم في تنمية قدرات الطلاب المرتبطة بالملاحظة والإدراك والتمييز بين المثيرات الحسية واللمسية والبصرية، كما تلعب دوراً هاماً في الإيضاح العلمي والفني لمفاهيم الشكل، واللون، والحجم والكتلة والعمق، وقيم السطوح وغيرها من المفاهيم المرتبطة بالتشكيل البصري (**القرعان، 2002**). وينظر إلى الصناعات الحرفية اليدوية على أنها مرآة تعكس جانباً من جوانب الهوية الوطنية للبلد، وتعتبر تراثاً وطنياً تحافظ عليه معظم الدول كجزء من هويتها وأصالة شعوبها ورمزاً لعراقتها وحضارتها وتطورها، ولقد كانت الصناعات اليدوية حتى ماضي قريب تفي بكل متطلبات ومستلزمات المستهلك، وكانت منتجاتها متوافقة مع الأنماط المعيشية السائدة في المدن والأرياف تساهم بتوفير حاجات الإنسان المختلفة، من ملبس وأثاث ومسكن وغيرها من مستلزمات الحياة اليومية في جميع الميادين، وتبعاً للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي اجتاحت العالم. ويحظى قطاع الحرف الشعبية والصناعات اليدوية باهتمام واسع في معظم دول العالم، وتتزايد الجهود المبذولة على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية لتأكيد الأهمية الاجتماعية والثقافية للحرف كجزء من التراث الوطني في غالبية الدول، ولا ينحصر الاهتمام على الجوانب الثقافية والاجتماعية بل يشمل الجوانب الاقتصادية وذلك لأهمية الاستفادة من الإمكانيات المتاحة سواء كانت تلك الإمكانيات تتعلق بالموارد البشرية التي لديها مهارات متميزة في الأنشطة الحرفية أو تتعلق بزيادة الاستفادة من الخامات الأولية المتوفرة في البيئة المحلية، أو غير ذلك من الإمكانات المتاحة لدى بعض الجهات ذات العلاقة والتي يمكن الاستفادة منها في تنمية وتفعيل الاستثمار في مشاريع صغيرة أو متوسطة الحجم في قطاع الصناعات التقليدية، كما تركز بعض الدول على تنمية قطاع الحرف والصناعات اليدوية، وذلك لأهمية منتجاتها في جذب السياح وزيادة أعدادهم (القحطاني، 2006).

وتشير الدراسات الحديثة أن قطاع الحرف اليدوية في المملكة العربية السعودية يُمكن أن يستوعب حوالي 20% من السوق السياحي، وتؤكد الهيئة العليا للسياحة في المملكة أن الصناعات التقليدية سواء كانت يدوية أو بمساعدة بعض الأدوات البسيطة تعتبر مجالاً خصباً للعمل وتُتيح فرصاً كبيرة لتوظيف كافة فئات المجتمع الرجال والنساء بما في ذلك أصحاب الظروف الخاصة **(جريدة الرياض، 2004)**.

مشكلة الدراسة

من خلال عمل الباحث في الوسط التدريسي لمادة التربية الفنية تبين أن واقع تدريس هذه المادة يقتصر فقط على العرض العام للمادة دونما تعمق في الأهداف المرجوة من تدريسها. لذا ينبغي التركيز على مخرجات هذه المادة، وجعلها مرآة صادقة تعكس مستوى مدى أهميتها في تشكيل ذهنية الطالب بما يتلاءم وطبيعة مفردات هذه المادة، كما يظهر أن مناهج التربية الفنية التي تدرس في المدارس أعدت منذ ما يقارب أكثر من ثلاثة عقود ولم يطرأ عليها أي تعديل، وُتعد هذه المناهج بعيدة عن الاتجاهات الحديثة والمعاصرة للتربية الفنية. ودورها الحالي الذي يعاني من ضعف في أغلب الجوانب التي تعزز عند الطلبة ضرورة الاهتمام بالحرف الشعبية التي تداولها المجتمع على مر العصور، حيث يناط بالتربية الفنية مهمة التعريف بالحرف الشعبية والمساهمة في الحفاظ عليها.

أسئلة الدراسة

ترتكز الدراسة على سؤالين رئيسين هما:

1- ما دور مناهج التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الحرفي من وجهة نظر المعلمين والإداريين في مدينة طبرجل؟

2- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في دور مناهج التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الحرفي من وجهة نظر المعلمين والإداريين تعزى إلى المتغيرات التالية: (المؤهل العلمي، الخبرة التدريسية، المسمى الوظيفي)؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى...

1- الكشف عن دور التربية الفنية في المحافظة على التراث الشعبي الحرفي .

2- الكشف عن التباين في وجهات النظر بين الفئات المختلفة من المهتمين بالتراث الشعبي الحرفي .

أهمية الدراسة

ترجع أهمية الدراسة إلى أثرها في :

- التثقيف بضرورة المحافظة والاهتمام بالتراث الشعبي الحرفي.
- العمل على جعل أفراد المجتمع أكثر اهتماماً بالتراث الشعبي الحرفي ومن بينها صناعة النسيج.
- تطوير مناهج التربية الفنية إلى حال يعزز فكرة الاهتمام بالتراث الشعبي الحرفي.

تظهر أهمية الدراسة في أن المجتمع الذي يعيشه الناشئة من الشباب اليوم قد أصبح مجتمعاً مدنياً مرتبط بالعالم الخارجي اقتصادياً وثقافياً، ولقد فرض هذا العالم الخارجي هيمنته على مجتمعاتنا العربية وخاصة الثقافية من خلال وسائل الإعلام، الأمر الذي أصبح فيه التراث الشعبي يفقد مكانته في المجتمع مما قد يؤدي إلى اندثاره، ولذلك استمد هذا البحث أهميته من استعراض ومناقشة الأفكار التي يمكن أن يقوم بها معلم التربية الفنية في المؤسسة التعليمية بالمملكة العربية السعودية للحفاظ على المورث الشعبي السعودي (**الشهري، 2004**).

كما تتأكد أهمية الدراسة من خلال الوصول إلى طرح جديد يمكن من خلاله جعل مناهج التربية الفنية مادة ووسيلة تعليمية قادرة على المحافظة على التراث الشعبي والحرف الشعبية.

حدود الدراسة

سوف تقتصر هذه الدراسة على التراث الشعبي الحرفي متمثلاً بحرفة النسيج في مدينة طبرجل، كما تقتصر على وصف مناهج هذه المادة ودراستها من خلال وجهة نظر مدرسيها في مختلف المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية.

التعريفات الإجرائية

التربية الفنية: "التربية باستخدام الأنشطة الفنية المختلفة من مجالات الفنون الجميلة أو التطبيقية مع الاستفادة بمختلف العلوم الإنسانية الحديثة" **(شوقي، 1999)**.

التراث الشعبي الحرفي: هو تلك المهن التي يزاولها حرفيون مهرة بلا أية معاونة من آلة تحركها الطاقة، وربما استعان الحرفي في هذه المهن بأدوات ولكنه يبذل مع ذلك جهدًا عضليًا لكي تتم عملية الإنتاج، وتعتمد على المهارة اليدوية التي اكتسبت عن طريق الممارسة أكثر من التدريب **(محمد، ١٩٩٣)**.

طبرجل: (هي مدينة تقع في شمال المملكة العربية السعودية، تابعة لمنطقة الجوف وتبعد عن الحدود الأردنية حوالي 180 كم شرقا، ويبلغ عدد سكانها حوالي65000 نسمة، كانت تسمى: (مطب أرجل – اللحاويه – وادي النفاخ – وادي النعيم).

أولاً: الإطار النظري

أهمية التربية الفنية وأهدافها

مادة التربية الفنية إحدى المواد الدراسية في مراحل التعليم العام التي تهدف إلى التربية عن طريق الفن، و تشمل العديد من المجالات الفنية مثل:(النحت، الخزف، التصوير، التصميم، النسيج، الطباعة، المعادن و غيرها) وتهتم بنمو التلميذ نموا متكاملا في الجوانب المعرفية والحركية والوجدانية كما تتيح الفرصة لتنمية المهارات اليدوية و التي تساعد على تنمية القدرات التعبيرية والابتكارية لدى المتعلمين، وتلعب التربية الفنية أيضا دورا هاما في تنمية الوجدان والإحساس بالسلوكيات الايجابية الصالحة والتخلص من السلوكيات السلبية الضارة **(خضر، ١٩٩٢)**.

وتهدف التربية الفنية إلى الإسهام مع المواد التعليمية الأخرى في الخطة الدراسية، في إعداد الفرد الصالح إعدادًا دينيًا واجتماعيًا وأخلاقيًا متزنًا يتناسب ومتطلبات الحياة ومواجهة مشاكلها والعمل على حلها، والتربية الفنية كمادة دراسية لها خصائصها وجوهرها التربوي والتعليمي والفني والجمالي والمعرفي التي لا يسد مسدها أي مادة تعليمية أخرى في برنامج التعليم العام، وتولي التربية الفنية الحرف الشعبية اهتمامًا واسعًا من خلال برامجها التعليمية المتنوعة التي تقدمها

للطالب، وتساهم في توعيتهم بالكثير من المهن والحرف اليدوية الشعبية، بل أن هذه الحرف وأهميتها والتوعية بها هدف من أهداف التربية الفنية **(شوقي، 1999)**.

أهداف مناهج التربية الفنية

أهداف التربية الفنية في المرحلة المتوسطة:

مادة التربية الفنية تعتبر مادة أساسية ضمن المنهج المدرسي لهذه المرحلة، ومن خلال هذه المادة وكما ورد في منهج المرحلة المتوسطة بوزارة المعارف أنه: "من خلال دراسة مادة التربية الفنية يمكن أن يتوصل التلميذ إلى فهم ومعرفة البيئة التي يعيش فيها، كما أنها تتيح له أن يمارس حرية التعبير والابتكار دون أية قيود" **(وزارة المعارف، 1988)**.

ويمكن إجمال بعض الأهداف العامة للتربية الفنية في هذه المرحلة بالنقاط الآتية:

- تنمية الوعي الإدراكي للطلاب عن طريق ميولهم الفطرية لمختلف الاتجاهات الفنية والتعبير عن ذواتهم.
- التجريب باستخدام أساليب ووسائل فنية متعددة وذات أهمية ومعنى للتعبير الفني.
- إكساب المتعلم القدرة على الاتصال الفني من خلال الرسومات والرموز والمصطلحات.
- تبصير المتعلم ببيئته الطبيعية والصناعية المحيطة به واستغلالها وتطويرها.
- تكوين اتجاهات إيجابية سليمة لدى المتعلمين نحو العمل اليدوي واحترام العاملين وتقديرهم **(وزارة المعارف، 2002)**.

دور التربية الفنية في تنمية الحرف التقليدية

ولقد اهتمت التربية الفنية منذ البداية بإتاحة الفرصة للطلبة بممارسة وتذوق الحرف اليدوية في المدارس، فما يسمى" الأشغال الفنية " هو جزء من مادة التربية الفنية يتيح لجميع الطلبة أن يمارسوا العمل في بعض الحرف كالخزف والمعادن والنجارة والنسيج وطباعة المنسوجات وحرف يدوية أخرى بشكل منظم وتحت إشراف المتخصصين من المدرسين والمدرسات، ولقد نادى الكثير من رواد التربية الفنية بإعطاء التلاميذ قسطًا وافرًا من المهارات اليدوية من خلال إنتاج أعمال من الحرف والفنون اليدوية **(الشال، 1980)**.

ويمكن للتربية الفنية أن تساهم بدور بارز في تقديم الموروث الشعبي (الحرف اليدوية) والتعريف بها والعمل على نشرها في المجتمع وتأصيلها في عقول النشء من الطلاب، وذلك من خلال البرامج التعليمية المختلفة التي تتميز بها التربية الفنية والتي تقدم من الجهات الرسمية في وزارة التربية والتعليم، وتهدف هذه البرامج إلى توعية التلاميذ ورعايتهم وصقل مواهبهم وتنميتها، وتعدد المواهب لديهم، فالتربية الفنية هي المجال الواسع وهي البوابة الرئيسية والكبرى في التعليم والتي يمكن من خلالها أن تساهم بشكل بارز بتعريف ونقل التراث للطلاب، سواءً كان ذلك على المستوى المحلي في المملكة العربية السعودية أو على المستوى العالمي (**الحميدان، 2008**).

أولاً: أهمية الصناعات الحرفية

وتعد الصناعات الحرفية التقليدية من التراث الذي يهتم به أي مجتمع، فقد كانت إحدى ركائز الاقتصاد التقليدي في الماضي، و الصناعات الحرفية مهن متوارثة بحيث نرى أسراً بالكامل تمتهنها، وتبدو أهمية الصناعات الحرفية من خلال الجوانب الآتية:

1- الجانب الاجتماعي

نظراً لأن الصناعات الحرفية تعتبر ضمن إطار الصناعات الصغيرة فهي تساعد على الحد من البطالة و الاستفادة من كافة الموارد البشرية سواء الذكور أو الإناث الذين يستطيعون أداء بعض الأعمال في بيوتهن أو محيطهن كذلك يمكن لكبار السن و المعوقين و غيرهم المشاركة في العملية الإنتاجية في سكناهم مما يعطي مصدراً للدخل بالإضافة إلي رفع المعنويات.

2- الجانب الاقتصادي

تتركز الأهمية الاقتصادية للحرف الشعبية في :

- إمكانية خلق فرص عمل أكبر عن طريق تخصيص موارد أقل مقارنة بمتطلبات الصناعات الأخرى، و قابليتها للاستيعاب وتشغيل أعداد كبيرة من القوى العاملة بمؤهلات تعليمية منخفضة.

أ. انخفاض التكاليف للتدريب لاعتمادها أساساً على أسلوب التدريب أثناء العمل فضلاً عن استخدامها في الغالب للتقنيات البسيطة غير المعقدة.

ب. المرونة في الانتشار في مختلف المناطق بما يؤدي إلي تحقيق التنمية المتوازنة بين الريف و الحضر و يؤدي إلى الحد من ظاهرة الهجرة الداخلية و خلق مجتمعات إنتاجية في المناطق النائية .

3- الجانب التاريخي:

كتب التاريخ مليئة بمسميات للصناعات الحرفية والعاملين بها، و منهم العظماء كصحابة رسول الله صلى الله عليه و على آله و سلم، والصناعات الحرفية تعبر عن هوية البلد الوطنية وهي أحدى وسائل الحفاظ على التراث و الموروث، والى وقت قريب لبّت الصناعات الحرفية حاجات السكان و كانت منسجمة مع المتطلبات المعيشية.

4- الجانب السياحي:

- ترتبط الصناعات الحرفية بالسائح بما يعرف بالبازارات والقيصريات والأسواق التقليدية .
- المطلب السياحي عامل أساسي في تنشيط الحرف.
- تواصل السائح مع الحرفيين والتعرف على الحالة الثقافية و مراحل الصناعة.
- تعاون الحرفيين في الفعاليات السياحية و الثقافية و الفنية يروج للصناعات الحرفية و يؤمن الاتصال بالأسواق **(الشايب، 2006)**.

ثانياً: حرفة النسيج وأهميتها

تتنوع البيئة فى المملكة العربية السعودية مما كان له أثراً على أنشطة السكان وتعدد مهنهم، وكذلك الحرف التي يزاولونها، ومن هذه الحرف حرفة النسيج، والتي لعبت دوراً هاماً في حياة المجتمعات البدوية، لتناسبها مع ظروف البيئة الصحراوية لكثرة ممارسة الرعي وتوفر الخامات التي استخدمت في النسيج، ومن هذه الحرف صنع المسكن والملبس والزينة.

ويقوم بهذه الحرفة نساء البادية، فتظهر إبداعاتهن الفطرية من خلال تصميمات ذات وحدات زخرفية بسيطة وألوان زاهية متوارثة ومستوحاة من البيئة سواء أكان ذلك في منسوجات المسكن (بيت الشعر) أو الملبس أو مكملات زينة الإبل أو الخيل، ويستخدم في هذه الحرفة

صوف الأغنام والماعز ووبر الإبل بواسطة البدويات، وقد سدت هذه الصناعة البيئية الحاجات الأساسية للسكان عبر فترة طويلة من الزمن (**الحناوي، 2007**).

ولكن القفزة الحضارية الهائلة التي أعقبت اكتشاف النفط، أحدثت تغيراً كبيراً في المجتمع السعودي، وبدأت طفرة اقتصادية كادت أن تطمس ذلك التراث وتؤدي به إلى الاندثار، وخاصة الحرف اليدوية، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب منها:

- تحول المجتمع السعودي إلى نمط استهلاكي يفضل الصناعات والبضائع المستوردة.
- تحول المجتمع السعودي إلى الوظائف الحكومية، وانصراف الأبناء إلى المدارس فلم تعد الفتاة تتعلم من والدتها أسرار هذه الحرفة.
- اعتماد سكان البادية على المدينة لسد كثير من احتياجاتهم.
- المهرجان الوطني للتراث و الثقافة الذي يقام في الجنادرية كل عام لعرض الإبداعات الفنية المتمثلة في الفن التشكيلي بصفة عامة والحرف الوطنية بصفة خاصة .

لذا يسعى قسم التربية الفنية بكلية التربية إلى تحقيق الأهداف التالية :

إكساب الطالبات الخبرة الإنسانية وتنمية قدرتهم على إدراك العالم المحيط بهن.

استخدام التربية الفنية كوسيط لتنمية المفاهيم البيئية والثقافية.

تعويد الطالبات احترام العمل اليدوي من خلال تعليمهن مجالات مختلفة للعمل اليدوي كالنسيج والطباعة والخزف والنجارة والمعادن فيقدرون الجهد المبذول فيه، ويتقنون جوانبه الصناعية، ويعرفون المشاكل التي تواجه القائمين به، وأهم من ذلك قيمته الفنية (**الحناوي، 2007**).

ثانياً: الدراسات السابقة

- دراسة **فالح (٢٠٠١)** هدفت إلى معرفة العوامل المؤدية إلى عزوف الشباب السعودي عن الأعمال الحرفية البسيطة، ومن أهم النتائج التى توصل إليها أن عملية الاختيار المهني قرار فردي يتخذه الفرد بناء على رغبته الشخصية في ظل قولبة العوامل الاجتماعية لمسار ذلك الاختيار، ففي المجتمعات الخليجية التي تتمتع بالموارد النفطية يفضل الشباب الالتحاق بالعمل

الحكومي الذي يعتمد على ميزانية الدولة لتأمين مرتبات العاملين به، الأمر الذي يجعل له صيت اجتماعي عالي لما يلاقيه الفرد من مكانة محترمة ودخل عالي وإمكانية الترقي في السلم الوظيفي ويعزفون عن الأعمال الحرفية البسيطة لما لها من سمعة متدنية في الأوساط الاجتماعية بسبب طبيعة عملها المجهد ووقته الطويل.

- دراسة **فوزي (1995)** هدفت إلى القيام بدراسة تاريخية للحرف والصناعات المعدنية الشعبية في الجزيرة العربية.وكان من اهم نتائجها إن المشغولات المعدنية في مكة وجدة تتميز بزخارف متنوعة تضفي على الشكل المنتج تناسق العلاقة بين الشكل والوظيفة.

- دراسة **بدر (1994)** هدفت إلى التعرف على الزخارف المستخدمة في المنسوجات التقليدية ومسمياتها ومن أهم النتائج الاستلهام والابتكار من تلك الزخارف لتصميم نماذج متطورة تخدم أغراضًا فنية حديثة، وتتواءم مع احتياجات العصر.

- دراسة **النجادى (٢٠٠٣)** وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم الحاجات التدريبية لمعلمي التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة في الجوانب التالية : الأكاديمية والمهنية والتقويمية.

وقد توصلت الدراسة لنتائج من أهمها:

إن أهم الحاجات التدريبية لمعلمي التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة في الجانب الأكاديمي هي أن يكون المعلم على علم ودراية بفنون الأطفال ومراحل نموها، الإلمام بالمادة العلمية التي يدرسها الماما تاما، تحليل فنون الأطفال.

أما أهم الحاجات التدريبية لمعلمي التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة في الجانب المهني (التخطيط، والإعداد ، والتنفيذ) هي : القدرة على مراعاة الفرو ق الفردية، القدرة على التخطيط السنوي في التربية الفنية، تجريب الخامات وتجهيزها.

- دراسة **الحناوي (2008)** هدفت إلى الاستفادة من جماليات النسيج التقليدي السعودي لإنتاج مشغولات نسيجية حديثة، وخصائص فن النسيج السعودي كأحد عناصر التراث الشعبي، وتوصلت الدراسة إلى أن التراث هو الهوية المميزة للشعوب.

- دراسة **الوهيبي (2008)** هدفت إلى طرح مداخل جديدة لإنتاج معلقات نسجية قائمة على التجريب بالخامات التقليدية وغير التقليدية تنسج بتقنيات متنوعة، وتوصلت الدراسة إلى أن:

التعرف على خصائص الخامة وإمكانياتها يساعد الفنان على اختيار الخامة المناسبة في العمل النسجي.

- دراسة **سويدي (1983)** بعنوان: "مشكلات التربية المهنية في كلية المجتمع الريفي في فلوريدا" هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم مشكلات التربية المهنية في كلية المجتمع، ولتحقيق أهداف الدراسة تمت مقابلة تسعة مدراء، وبعد مراجعة الموضوعات التربوية ذات الصلة بالدراسة مثل: متطلبات المعلم، خبرته، مشكلات التنقل، اتجاهات المجتمع نحو التربية المهنية، المشاكل المالية، فقد توصلت الدراسة إلى أن أهم المشكلات، هي: الموارد المالية، قلة التجهيزات، مسؤوليات التدريب، المكافآت قليلة، وعدم القدرة على تقييم البرامج المهنية.

منهجية الدراسة

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على دور التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الحرفي في مدينة طبرجل.

مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من كافة معلمي مادة التربية الفنية والإداريين في كافة مدارس مدينة طبرجل.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة عشوائية من معلمي مادة التربية الفنية والإداريين في مدينة طبرجل والجدول رقم (1) يوضح ذلك.

أداة الدراسة:

من أجل الوقوف على دور التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الحرفي في مدينة طبرجل قام الباحث بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة ببناء أداة الدراسة والمتمثلة بالاستبيان، والذي تم توزيعه على أفراد الدراسة وهم معلمي التربية الفنية والإداريين في مدارس مدينة طبرجل.

صدق الأداة:

للتأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة قام الباحث بعرضها على مجموعة من المحكمين ممن لهم خبرة في هذا المجال وعددهم (10), حيث طلب الباحث من المحكمين أبداء الرأي حول صياغة الفقرات، ومدى انتماء الفقرة للمجال، وتم تعديل صياغة بعض الفقرات بناءً على ملاحظات السادة المحكمين.

ثبات أداة الدراسة:

للتأكد من ثبات الأداة، تم حساب الاتساق الداخلي على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة عددها (50) حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول رقم (2) يبين هذه المعاملات، واعتبرت هذه النسب مناسبة لغايات هذه الدراسة.

جدول (1): التكرارات والنسب المئوية لعينة الدراسة

	الفئات	التكرار	النسبة
المؤهل العلمي	دبلوم متوسط	14	10.1
	بكالوريوس	93	66.9
	دبلوم عالي	14	10.1
	دراسات عليا	18	12.9
الخبرة	1- 5 سنة	27	19.4
	أكثر من 5-10سنة	64	46.0
	أكثر من 10 سنة	48	34.5
المسمى الوظيفي	إداري	109	78.4
	معلم	30	21.6
	المجموع	139	100.0

جدول (2): معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا

المجالات	الاتساق الداخلي
الثقافي والاجتماعي	0.83
التعليمي والتقني	0.83
طرق إحياء حرفة النسيج	0.85
التاريخي والحضاري	0.86
الأداة ككل	0.91

تصحيح أداة الدراسة

تم اعتماد سلم ليكرت الخماسي لتصحيح أداة الدراسة، بحيث تعطى الإجابة (كبيرة جدا، خمس درجات، والإجابة كبيرة أربع درجات، والإجابة متوسطة ثلاث درجات، و الإجابة قليلة درجتان، والإجابة قليلة جداً درجة واحدة) وتم اعتماد معيار الحكم على الدرجات كالآتي:

1) 1.49 فأقل قليلة جدا.
2) 1.5- 2.49 درجة قليلة.
3) 2.5 – 3.49 درجة متوسطة.
4) 3.5- 4.49 درجة كبيرة.
5) 4.5 – فأكثر درجة كبيرة جدا.

متغيرات الدراسة

المتغيرات المستقلة

دور التربية الفنية في المحافظة على التراث الشعبي الحرفي.

المتغيرات التابعة

- الرتبة العلمية: ولها ثلاثة مستويات:

(دبلوم، بكالوريوس، ماجستير فأعلى).

- الخبرة التدريسية، ولها مستويان:

(1-5 سنوات، أكثر من 5 سنوات).

إجراءات الدراسة

بعد أن قام الباحث بإعداد أداة الدراسة والمتمثلة بالاستبانه قام الباحث بالحصول على كتاب تسهيل مهمة توزيعها على عينة الدراسة، وذلك من خلال الرجوع لقسم الفنون التشكيلية بجامعة اليرموك وقام بعرض هذا الكتاب على مكتب التربية و التعليم في مدينة طبرجل حيث حصل على كتاب تسهيل مهمة آخر لعرضه على المدارس التي تم تحديد العينات فيها، ثم قام الباحث بتوزيع (150) استبانه على عينة الدراسة خلال فترة زمنية واقعة في خمسة عشر يوماً، ثم استرجع الباحث الاستبانات كاملة واستثنى منها (11) استبانه لعدم صلاحيتها للتحليل الإحصائي.

نتائج الدراسة

يتضمن هذا الجزء عرضا لنتائج الدراسة التي هدفت إلى التعرف على دور التربية الفنية في المحافظة على التراث الشعبي الحرفي في مدينة طبرجل (حرفة النسيج كتجربة عملية) من وجهة نظر معلمي التربية الفنية والإداريين، وقد تم عرض النتائج من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة التالية:

السؤال الأول: ما دور مناهج التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الحرفي من وجهة نظر المعلمين والإداريين في مدينة طبرجل؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور مناهج التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الحرفي من وجهة نظر المعلمين والإداريين في مدينة طبرجل، والجدول أدناه يوضح ذلك.

يبين الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (3.43–3.98)، حيث جاء مجالي الثقافي والاجتماعي و طرق إحياء حرفة النسيج في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.98)، بينما جاء المجال التعليمي والتقني في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (3.43). وبلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (3.81).

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور مناهج التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الحرفي من وجهة نظر المعلمين والإداريين في مدينة طبرجل مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	1	الثقافي والاجتماعي	3.98	.58	عالية
1	3	طرق إحياء حرفة النسيج	3.98	.66	عالية
3	4	التاريخي والحضاري	3.95	.83	عالية
4	2	التعليمي والتقني	3.43	.65	عالية
		الأداة ككل	3.81	.50	عالية

وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل مجال على حده، حيث كانت على النحو التالي:

1. المجال الثقافي والاجتماعي

يبين الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (3.72– 4.49)، حيث جاءت الفقرة رقم (1) والتي تنص على "تسهم الحرف الشعبية في المحافظة على القيم الثقافية للمجتمع" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.49)، بينما جاءت الفقرة رقم (7) ونصها "القيمة الجمالية للنسيج تساهم في صقل شخصية الطفل فنيا" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.72).

2. المجال التعليمي والتقني

يبين الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (3.19- 3.73)، حيث جاءت الفقرة رقم (12) والتي تنص على أن"يعمل معلمي التربية الفنية على إيجاد علاقة طيبة مع تلاميذهم من خلال احترام ثقافتهم الفنية والمتمثلة باستمرارية حرفة النسيج" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.73)، بينما جاءت الفقرة رقم (20) ونصها "الرسم بواسطة الحاسب الآلي مشابهة للرسم اليدوي في استخدامه عناصر التصميم وتطبيق أسسه" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.19).

3. مجال طرق إحياء حرفة النسيج

يبين الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (3.77- 4.39)، حيث جاءت الفقرة رقم (24) والتي تنص على "توفير أماكن مناسبة لممارسة النشاط المهني للنسيج اليدوي (ورش ومعامل)" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.39)، بينما جاءت الفقرة رقم (31) ونصها "عقد لقاءات وندوات لتعريف الطلاب بفوائد حرفة النسيج وأهميتها" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.77).

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال الثقافي والاجتماعي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	1	تسهم الحرف الشعبية في المحافظة على القيم الثقافية للمجتمع	4.49	.76	عالية
2	10	الاستمرارية في الإنتاج الحرفي تساعد على صيانة المعالم الحضارية للشعوب العربية والإسلامية والمحافظة عليها	4.26	.88	عالية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
3	2	تساعد الحرف الشعبية في المحافظة على هوية المجتمع	4.19	.91	عالية
4	11	تسهم استمرارية الإنتاج الحرفي في نقل المهارات الموروثة إلى الأجيال الشابة وبالتالي الاستفادة منها اقتصاديا	4.08	.85	عالية
5	4	إن حماية الإنتاج الحرفي والقيم المصاحبة له تساهم في ترسيخ التراث الشعبي	4.01	.90	عالية
6	3	تعزز الحرف الشعبية الأصول العرقية والإقليمية لدى المنتجين لها	3.95	.92	عالية
7	5	يشكل ربط الإنتاج الحرفي بالتنمية الشاملة والمستدامة رافدا مهما من روافد الإنتاج المحلي	3.81	1.00	عالية
8	9	يساهم تشجيع القطاع الخاص على التدريب والتوظيف في الإنتاج الحرفي إلى تطوير المهارات البشرية الشابة وزيادة مساهمتها في التنمية الشاملة في المجتمع	3.80	1.13	عالية
9	6	تشكل الحرف الشعبية وقيمها الموروثة مصدر استقرار نفسي لدى الأفراد والجماعات	3.74	.97	عالية
10	8	يساعد تطوير البنى التحتية للإنتاج الحرفي في زيادة التنمية البشرية المستدامة والإنتاج	3.73	1.06	عالية
11	7	القيمة الجمالية للنسيج تساهم في صقل شخصية الطفل فنيا	3.72	1.00	عالية

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال التعليمي والتقني مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	12	يعمل معلمي التربية الفنية على إيجاد علاقة طيبة مع تلاميذهم من خلال احترام ثقافتهم الفنية والمتمثلة باستمرارية حرفة النسيج	3.73	1.06	عالية
2	18	يسهم القائمون على إعداد مناهج التربية الفنية في إدخال التطور التقني في مجال تدريس حرفة النسيج في شتى المناحي	3.62	1.04	عالية
3	17	يقوم معلمو التربية الفنية بحث الطلبة على استلهام المنسوجات الشعبية في الموضوعات التي يقدمونها من خلال المنهاج	3.60	1.00	عالية
4	23	من الممكن للطالب أن يستخدم الحاسب الآلي في إضافة التأثيرات على النماذج النسيجية	3.47	1.02	عالية
5	22	برامج الرسوميات توفر للمعلم والطالب رسوميات بتقنية عالية	3.43	1.01	عالية
6	21	الرسم بواسطة الحاسب الآلي يحفز الابتكار لدى الطلبة	3.40	1.05	عالية
7	16	يسهم تضمين مناهج التربية الفنية صورا للمنسوجات في التعرف على أنواع الملابس الشعبية	3.39	1.17	عالية

8	14	تعمل إدارة المدرسة على تعزيز ركن الفنون الشعبية داخل المدرسة باستمرار وخاصة بما يتعلق بالمنسوجات	3.37	1.17	عالية
9	13	تقوم إدارات المدارس بزيارة المتحف الوطني ومصانع الأقمشة والمحال الشعبية المهنية المختصة بالنسيج لتعريف الطلبة بها	3.35	1.13	عالية
10	15	يقوم معلمي التربية الفنية بجعل الطلبة يقومون بالتعبير فنيا عن موضوعات فنية شعبية تتناول نماذج من المنسوجات	3.32	1.19	عالية
11	19	يمكن للطالب في المرحلة الابتدائية رسم بعض النماذج النسيجية بواسطة الحاسب الآلي	3.28	1.14	عالية
12	20	الرسم بواسطة الحاسب الآلي مشابهة للرسم اليدوي في استخدامه عناصر التصميم وتطبيق أسسه	3.19	1.10	عالية

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال طرق إحياء حرفة النسيج مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	24	توفير أماكن مناسبة لممارسة النشاط المهني للنسيج اليدوي (ورش ومعامل)	4.39	.86	عالية
2	33	زيادة الميزانية المخصصة لشراء الآلات والأنوال والخامات المختلفة	4.30	.79	عالية
3	25	إنشاء مراكز ذات طابع خاص في المدرسة في مجال	4.02	.89	عالية

		النسيج اليدوي			
4	28	تطوير المحتوى التعليمي لكتاب التربية الفنية بما يلائم أهداف هذه الحرفة	4.00	1.04	عالية
5	30	عمل زيارات ميدانية للمؤسسات المتخصصة في النسجيات اليدوية لتنمية المهارات اليدوية	3.92	1.08	عالية
6	26	تبسيط صناعة الأنوال حتى يتسنى التعامل معها	3.89	.95	عالية
7	32	توفير وسائل عرض حديثة ونشرات ثقافية وكتب ومراجع لتبسيط وفهم حرفة النسيج	3.88	1.13	عالية
8	27	توفير الخامات المختلفة الأنواع والألوان واستخدام خامات من البيئة لتعظيم الاستفادة من مادة النسيج اليدوي	3.87	1.03	عالية
9	29	تنمية المهارات التسويقية وفن الاتصال مع الآخر لمعرفة متطلبات ورغبات الأسواق في الداخل والخارج	3.80	1.14	عالية
10	31	عقد لقاءات وندوات لتعريف الطلاب بفوائد حرفة النسيج وأهميتها	3.77	1.13	عالية

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال التاريخي والحضاري مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	34	تسهم حرفة النسيج في تنمية الانتماء الوطني والقومي لدى الشباب من حيث انتقاء التصميمات والرسومات المستوحاة من عصورنا التراثية المختلفة وتطويرها	4.22	.86	عالية
2	37	تعزز حرفة النسيج احترام العمل اليدوي وتقدير القائمين به في المجتمع	3.98	1.05	عالية
3	36	تسهم حرفة النسيج في شغل وقت الفراغ لدى محترفيها بما يعود عليهم بالنفع من ناحية الأرباح المتحصلة منها	3.96	1.07	عالية
4	35	تساعد حرفة النسيج في تنمية روح المسؤولية لدى الشباب وتعويده الاعتماد على النفس	3.90	1.02	عالية
5	38	تسهم حرفة النسيج في تنمية مهارات الشباب العقلية واكتساب معلومات ومعارف جديدة من علوم مختلفة	3.83	1.14	عالية
5	39	تساعد حرفة النسيج في اكتساب الشباب مهارات الإبداع والابتكار وتنمية الذوق الفني	3.83	1.30	عالية

4. المجال التاريخي والحضاري

يبين الجدول (7) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (3.83- 4.22)، حيث جاءت الفقرة رقم (34) والتي تنص على "تسهم حرفة النسيج في تنمية الانتماء الوطني والقومي لدى الشباب من حيث انتقاء التصميمات والرسومات المستوحاة من عصورنا التراثية المختلفة وتطويرها" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.22)، بينما جاءت الفقرتان رقم (38 و39) ونصهما "تسهم حرفة النسيج في تنمية مهارات الشباب العقلية واكتساب معلومات ومعارف جديدة من علوم مختلفة" و"تساعد حرفة النسيج في اكتساب الشباب مهارات الإبداع والابتكار وتنمية الذوق الفني" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.83).

السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في دور مناهج التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الحرفي من وجهة نظر المعلمين والإداريين تعزى إلى المتغيرات التالية: (المؤهل العلمي، الخبرة التدريسية، المسمى الوظيفي)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور مناهج التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الحرفي من وجهة نظر المعلمين والإداريين تبعا إلى متغيرات المؤهل العلمي، والخبرة التدريسية، والمسمى الوظيفي، والجدول أدناه يوضح ذلك.

يبين الجدول (8) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور مناهج التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الحرفي من وجهة نظر المعلمين والإداريين بسبب اختلاف فئات متغيرات المؤهل العلمي (دبلوم متوسط، بكالوريوس، دبلوم عالي، دراسات عليا)، والخبرة التدريسية (1-5 سنوات، 5-10 سنوات، 10 سنوات فاكثر)، والمسمى الوظيفي (إداري، معلم). ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثلاثي المتعدد للمجالات جدول (9) وتحليل التباين الثلاثي للأداة ككل جدول (10).

جدول (8):

المتوسطات الحسابية (م) والانحرافات المعيارية (ع) لدور مناهج التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الحرفي من وجهة نظر المعلمين والإداريين تبعا إلى متغيرات المؤهل العلمي، والخبرة التدريسية، والمسمى الوظيفي.

			الثقافي والاجتماعي	التعليمي والتقني	طرق إحياء حرفة النسيج	التاريخي والحضاري	الأداة ككل
المؤهل العلمي	دبلوم متوسط	م	3.95	3.50	3.72	3.90	3.75
		ع	.45	.57	.65	.59	.38
	بكالوريوس	م	3.96	3.38	4.02	3.96	3.80
		ع	.64	.66	.70	.93	.57
	دبلوم عالي	م	4.09	3.45	4.02	4.20	3.89
		ع	.46	.79	.55	.44	.30
	دراسات عليا	م	4.03	3.63	3.96	3.78	3.85
		ع	.42	.45	.52	.61	.33
الخبرة	1-5	م	3.98	3.54	3.95	3.93	3.83
		ع	.48	.38	.61	.68	.39
	أكثر من 5-10	م	3.92	3.42	3.91	3.84	3.75
		ع	.63	.67	.56	.82	.50
	أكثر من 10	م	4.06	3.38	4.11	4.12	3.87

			الثقافي والاجتماعي	التعليمي والتقني	طرق إحياء حرفة النسيج	التاريخي والحضاري	الأداة ككل
		ع	.57	.73	.80	.91	.56
المسمى	إداري	م	3.92	3.41	3.92	3.91	3.76
الوظيفي		ع	.59	.66	.60	.78	.49
	معلم	م	4.17	3.51	4.20	4.13	3.97
		ع	.52	.60	.83	.98	.54

م = المتوسط الحسابي ع=الانحراف المعياري

جدول (9): تحليل التباين الثلاثي المتعدد لأثر المؤهل العلمي، والخبرة التدريسية، والمسمى الوظيفي على دور مناهج التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الحرفي من وجهة نظر المعلمين و الإداريين.

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
المؤهل العلمي	الثقافي والاجتماعي	.547	3	.182	.543	.653 غ
ويلكس =.923	التعليمي والتقني	1.115	3	.372	.880	.453 غ
ح=.573	طرق إحياء حرفة النسيج	.951	3	.317	.733	.534 غ
	التاريخي والحضاري	1.293	3	.431	.626	.599غ
الخبرة	الثقافي والاجتماعي	.337	2	.168	.502	.607 غ

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
ويلكس =963.	التعليمي والتقني	.261	2	.131	.310	غ .734
ح=769.	طرق إحياء حرفة النسيج	.881	2	.440	1.019	غ.364
	التاريخي والحضاري	1.462	2	.731	1.062	غ.349
المسمى الوظيفي	الثقافي والاجتماعي	1.455	1	1.455	4.337	دال.039
هوتلنج =037.	التعليمي والتقني	.343	1	.343	.813	غ .369
ح=320.	طرق إحياء حرفة النسيج	1.007	1	1.007	2.329	غ .129
	التاريخي والحضاري	.885	1	.885	1.286	غ.259
الخطأ	الثقافي والاجتماعي	44.282	132	.335		
	التعليمي والتقني	55.729	132	.422		
	طرق إحياء حرفة النسيج	57.060	132	.432		
	التاريخي والحضاري	90.864	132	.688		
الكلي	الثقافي والاجتماعي	46.621	138			
	التعليمي والتقني	57.513	138			
	طرق إحياء حرفة النسيج	60.685	138			
	التاريخي والحضاري	95.100	138			

يتبين من الجدول (9) الآتي:

-جميعا غير دالة احصائيا عدا(المسمى الوظيفى/ الثقافي والاجتماعى)

جدول (10): تحليل التباين الثلاثي لأثر المؤهل العلمي، والخبرة التدريسية، والمسمى الوظيفي على دور مناهج التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الحرفي من وجهة نظر المعلمين و الإداريين

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
المؤهل العلمي	.354	3	.118	.465	غ.707
الخبرة	.242	2	.121	.477	غ.622
المسمى الوظيفي	.851	1	.851	3.351	غ.069
الخطأ	33.525	132	.254		
الكلي	35.139	138			

يتبين من الجدول (10) الآتي:

-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \geq 0.05$) تعزى لأثر المؤهل العلمي.

-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \geq 0.05$) تعزى لأثر الخبرة.

-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \geq 0.05$) تعزى لأثر المسمى الوظيفي.

وحدة دراسية كا نموذج مقترح لتعليم تلاميذ الصف الخامس الابتدائي حرفة النسيج

أولاً: المقدمة

الإجراءات النظرية للوحدة:

أ.أهداف الوحدة التعليمية:

تم إعداد هذه الوحدة للتركيز على تنمية إدراك الطلاب للمحافظة على الفنون الشعبية الحرفية ومنها حرفة النسيج الشعبي، وتهدف هذه التجربة العملية إلى ما يلي:

التعرف على حرفة النسيج من حيث الخامات والأدوات والتقنيات.

التعريف بالمنسوجات الشعبية من حيث التصاميم والألوان وإعداد الأنوال والأدوات المستخدمة.

تعريف الطلاب على كيفية الاستفادة من التصاميم الشعبية الموجودة في البيئة المحلية.

التعرف على أنواع الأنوال الشعبية وكيفية إعدادها.

التعرف على خامات النسيج الشعبي وكيفية إعدادها.

الاهتمام بعملية إخراج العمل الفني بطريقة جمالية.

التعاون الجماعي بين الطلاب وروح التنافس من أجل ابتكار أعمال فنية جديدة.

الإحساس بقيمة العمل اليدوي.

الإحساس بالقيم الموجودة بالعمل الفني النسجي.

التذوق الفني للقيم الجمالية بالعمل اليدوي.

تعريف الطلاب بالخطوات التي يتم من خلالها صناعة النسيج الشعبي وذلك من خلال :

التدريب على شد خيوط السدى.

التعريف باللحمة وتدريبهم على تنفيذها.

التمكن من عمل تشكيلات مختلفة بالخيوط بناء على تصميمات مبتكرة ومسبقة التنفيذ.

ب . نبذة عن النسيج

يرتبط النسيج اليدوي وطرق تصنيعه بعقائد شعبية وطقوس تعتبر من معالم الفلكلور بحكم ارتباطها بالمعتقدات والموروثات، إذ إن زخارفها أو طريقة تطريزها لها مدلول ومعنى يرتبط بحياة الشعوب، بل أحيانا ترث عصور سبقتها، وإن احتفظت بمظهرها العام، فإنها تعيد تكيفها حسب حاجيات الذوق الشعبي.

وتتنوع البيئة في المملكة العربية السعودية مما كان له أثراً على أنشطة السكان وتعدد مهنهم، وكذلك الحرف التي يزاولونها، ومن هذه الحرف حرفة السدو (النسيج). والتي لعبت دوراً هاماً في حياة المجتمعات البدوية، لتناسبها مع ظروف البيئة الصحراوية لكثرة ممارسة الرعي وتوفر الخامات التي استخدمت في النسيج، ومن هذه الحرف صنع المسكن والملبس والزينة.

ويقوم بهذه الحرفة النساء البدويات، فتظهر إبداعاتهم الفطرية من خلال تصميمات ذات وحدات زخرفية بسيطة وألوان زاهية متوارثة ومستوحاة من البيئة سواء أكان ذلك في منسوجات المسكن (بيت الشعر) أو الملبس أو مكملات زينة الإبل أو الخيل، ويستخدم في هذه الحرفة صوف الأغنام والماعز ووبر الإبل بواسطة البدويات، وقد سدت هذه الصناعة البيئية الحاجات الأساسية للسكان عبر فترة طويلة من الزمن.

ويوجد إلى جانب الصناعات اليدوية منتجات آلية صناعية من إنتاج الماكينات، ويوجد بينها فروق جمالية يجب أن ندركها ونتعرف عليها **(جامعة الملك سعود، 2007)**.

جـ . أسباب العزوف عن حرفة النسيج

لا يخفى أن أجدادنا أنتجوا العديد من الصناعات والفنون الجميلة والمفيدة وكل من يذهب إلى أرض المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية) الذي يقام سنوياً في مدينة الرياض حتما سيلاحظ ما ينتجه ويصنعه أجدادنا في مجال تصميمها وروعة زخارفها ومن بين الصناعات المشهورة في أرضنا الحبيبة وخصوصاً في منطقة الجوف وتحديداً في مدينة طبرجل صناعة النسيج أما في باقي مناطق المملكة فهناك تنوع في مصنوعات الحرف القديمة تضمنت صناعة السلال والأواني والحصير هذا بالإضافة إلى صناعة الملابس والأقمشة التي كانت تستخدم في جميع جوانب الحياة.

ولا ننسى أن صناعة المنسوجات امتدت لعمل خيوط الصوف أو القطن، وتبدأ تلك الصناعة في غزل الصوف وتحويله إلى خيوط صالحة لعملية النسج، وكان الفنان الشعبي يصنع نولاً خشبياً كبيراً لتسهيل عملية النسج الذي يسمى بنول المنضدة، حيث يكون النول كبيراً ويوضع على منضدة ليتمكن النساج من عملية النسج ويستخدم النول الكبير لنسج كسوة الكعبة المشرفة.

وفي مدينة طبرجل كان النول ممتد على الأرض خصوصاً لصناعة السدو، إن خيوط السدى واللحمة هما العنصران الأساسيان في جميع الأنسجة والتي يمكن عن طريقها بناء الأنسجة في صور وأشكال متعددة منها البسيط ومنها المعقد وفي الواقع فإن طريقة بناء هذه الأنسجة ليست بالصعبة.

ثانياً: الإجراءات العملية للوحدة

لقد قام الباحث بأخذ موافقة من مكتب التربية والتعليم بطبرجل التابع لإدارة تعليم الجوف وتم توجيهها إلى مدير مدرسة طبرجل الأهلية الابتدائية وتم التنسيق والحضور من قبل مشرف التربية الفنية الأستاذ/ حمود رفدها الشراري وبحضور كلاً من الأستاذ / متولي إبراهيم المتولي معلم التربية الفنية في المدرسة وبحضور الأستاذ/ أنور مشير الرويلي معلم التربية الفنية في مدرسة محمد بن القاسم الابتدائية في طبرجل، وتم إجراء وحدة تطبيقية كما يلي:

قام الباحث بتجهيز غرفة التربية الفنية في المكان المحدد والزمان المطلوب وقد حضر التجربة الأساتذة المذكورين وعشرة طلاب من الصف الخامس الابتدائي بمعدل عشر حصص وتم توجيه الطلاب إلى عمل أولى خطوات العمل الفني النسجي وتم تحضير النول الخشبي وقام الطلاب بتجهيزه على شكل مربع بطول (25*35)سم ودق المسامير بطريقة فنية كل مسمار يبعد عن الآخر 1سم وبعدها لف الخيوط وعمل السداة وبعد الانتهاء من عمل السداة وجدنا تفاعل من الطلاب وحب لهذا العمل وبعدها تم تحضير خيوط النسيج وهي عبارة عن خيوط نسيج متعددة الألوان وبعدها تم اختيار تصميم للطلاب وقاموا بتنفيذه ووجدنا روح التنافس والحماس الشريفين بين الطلاب مما ساعد على إنتاج ونجاح العمل الفني وبعد الانتهاء من العمل وجدنا دهشه ورغبه من الطلاب وحب لهذا العمل الفني الرائع وطلب مني الطلاب القيام بإضافة حصص عمليه في الأيام القادمة ووضعها ضمن العملي وطلبوا تكثيف العمل اليدوي بدلا من

التعبير المسطح والرسم على الكراس وهذا دليل على نجاح الأعمال اليدوية لما لها من طابع تعبيري أكثر لدى الطلاب.

ثالثاً: الخامات والأدوات المستخدمة في تنفيذ الوحدة

1. خيوط صوف.
2. إبرة نسيج.
3. نول خشبي
4. شاكوش (مطرقة).
5. مسامير.
6. مقص.
7. مسطرة.
8. مشط.

رابعاً: الوسائل التعليمية التي تم استخدامها في تدريس الوحدة

نماذج من النسيج الشعبي التقليدي.

نماذج من الأنوال الشعبية التقليدية.

زيارات ميدانية لمشاغل الحرف الشعبية.

بعض النماذج المختلفة من المنسوجات الشعبية تم عرضها في إحدى زوايا المدرسة

خامساً:الإجراءات العملية لتنفيذ الوحدة

1. تثبيت النول الخشبي المكون من أربع أضلاع على مساحة حسب التصميم المطلوب وكان (25*35)سم.
2. تم تقسيم النول الخشبي إلى سنتيمترات متساوية.
3. تم تعريف الطلاب بطريقة دق المسامير بالشكل الصحيح على النول الخشبي.

4. تم تدريب الطلاب على شد خيوط (السداه) بطريقة جيدة بحيث تكون مشدودة جيداً، وذلك بناء على اختيار نوع خيوط السدى وكانت من القطن الأبيض.

5. تم القيام بتنفيذ عملية (اللحمة) وذلك حسب التصميم ونوع التركيب النسجي سواء كان بسيط أو مركب والرسم التالي يوضح السدى واللحمة:

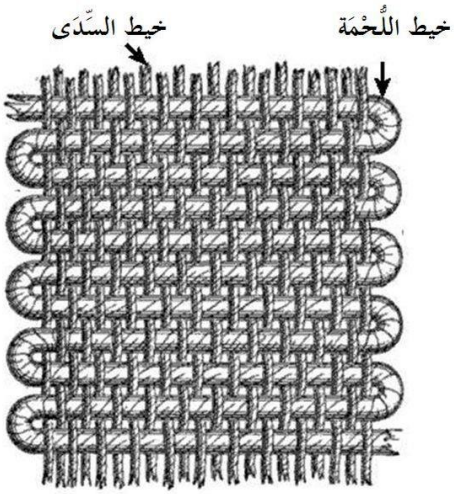

6. تم تدريب الطلاب على التركيز في العمل النسجي حتى الانتهاء منه.

7. تم التأكيد على عملية التمشيط وهي عملية ضغط خيوط اللحمة.

8. وأخيراً تم فك قطعة النسيج من النول الخشبي بطريقة صحيحة ، بحيث تم ربط خيوط السداه مع بعضها حتى أُخرج العمل الفني بالصورة الصحيحة متماسكاً مع بعضة.

سادساً: انطباعات التلاميذ في نهاية دراسة الوحدة

1ـ يعتمد انطباع التلاميذ على إثارة المعلم وطريقة عرضة الدرس ومحاولة جذب التلاميذ للدراسة.

2. ألوان النسيج (الخيوط) تقوم بعملية إثارة التلاميذ نظراً لتعدد ألوانها الجذابة.

3. طبيعة العمل الفني ومدى جماله.

4. تعدد طرق النسيج من ناحية التصميم وطريقة التنفيذ.

سابعاً: النتائج التعليمية لتدريس الوحدة:

1. معرفة الطالب للمنسوجات الشعبية المختلفة.
2. استخدام خامات بيئية والاستفادة منها في العمل الفني.
3. وصف النسيج الشعبي الذي تم انجازه.
4. على الطالب أن يحلل القيم الفنية والجمالية في المنتج الفني.
5. تمكن الطلاب من إعداد النول الخشبي من أجل تنفيذ العمل الفني عليه.
6. إتقان عملية التسدية بشكل جيد.
7. معرفة الهدف المطلوب من اللحمة واتقانة.
8. لابد من تكميل إنتاج العمل الفني النسجي بطريقة فنيه ومتقنة.

ثامناً: تقييم الوحدة:

1- أذكر الفرق بين نول النسيج التقليدي اليدوي ونول النسيج الخشبي الذي قمت بالتدرب عليه؟

2- ما هو الفرق من حيث القيم الجمالية ما بين النسيج اليدوي والنسيج الصناعي؟

3- هل تعلمت كيفية عمل النسيج اليدوي بشكل جيد؟

4- هل تمكنت من إعداد النول وتثبيت أجزاءه وتجميعه وتسديته بشكل جيد وبدون حصول أي معوقات؟

5- هل واجهتك أي صعوبة أثناء إعداد التجربة؟

6- هل تمكن الطلاب من إنهاء العمل بشكل جيد؟

7- هل استفدت من المنسوجات التراثية الشعبية في إعداد تصاميم النول الذي قمت بإنتاجه؟

وأخيرا يمكن القول أن ما دفعني لهذه التجربة إيماني بحصول الفائدة من خلال تطبيق هذه الوحدة بما يخدم الأهداف الثقافية والتعليمية والسلوكية لأبنائنا الطلاب.

مراحل الوحدة	
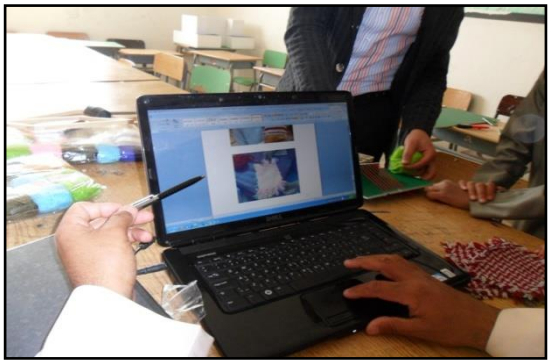	

النتائج

8- تبين من خلال الدراسة أن البيئة السعودية تتنوع من حيث الحرف الشعبية الموجودة فيها، مما كان له أثراً على أنشطة السكان وتعدد مهنهم، وكذلك الحرف التي يزاولونها، ومن هذه الحرف حرفة النسيج، والتي لعبت دوراً هاماً في حياة المجتمعات البدوية، لتناسبها مع ظروف البيئة الصحراوية لكثرة ممارسة الرعي وتوفر الخامات التي استخدمت في النسيج، ومن هذه الحرف صنع المسكن والملبس والزينة.

9- كما أظهرت الدراسة بأن حرفة النسيج من الحرف الشعبية التي عرفت في المجتمع السعودي منذ فترة طويلة من الزمن، وتشتهر مدينة طبرجل بإنتاجها لأجود أنواع النسيج كالسدو والساحة والبسط والمراكي والهوادج والعِدل وغير ذلك، ونظراً لما أفرزته التكنولوجيا من مستجدات على صناعة المنسوجات آلياً، أضحت حرفة النسيج من الحرف غير المهتم بها في الآونة الأخيرة، مما حذا بالباحث إلى تتبع هذا الأمر وإعادة إحياء حرفة النسيج من خلال إبراز أهميتها كونها تشكل إرثاً حضارياً وتعبر عن الهوية الوطنية لسكان المنطقة.

10- ولتحقيق تلك الغاية قام الباحث بتقصي مدى مساهمة مناهج التربية الفنية في المملكة بالمحافظة على حرفة النسيج من خلال وجهات نظر المعلمين والإداريين في مدينة طبرجل من خلال أربعة محاور رئيسية هي: (الثقافي والاجتماعي، التعليمي والتقني، طرق إحياء حرفة النسيج، والتاريخي والحضاري) وكلٌ من هذه المحاور يلامس بطريقة مباشرة واقع حرفة النسيج في المملكة، حيث أظهرت نتائج الاستبيان الذي تم توزيعه على عينة الدراسة أن حرفة النسيج تسهم في تعزيز الهوية الوطنية والانتماء للتراث الوطني السعودي، كما أنها تسهم في المحافظة على القيم الثقافية للمجتمع، وبالنسبة للقيمة الجمالية للنسيج فإنها تساهم في صقل شخصية الطفل فنيا، وبأن معلمي التربية الفنية يعملون على إيجاد علاقة طيبة مع تلاميذهم من خلال احترام ثقافتهم الفنية والمتمثلة باستمرارية حرفة النسيج.

11-ومن أجل إحياء حرفة النسيج قام الباحث بتجربة نموذجية بأسلوب علمي لجعل الطلبة يقومون بإنتاج منسوجات تقليدية، وأظهرت النتائج أن الطلبة قد استفادوا من هذه التجربة بحيث تم اكتشاف الرغبة لديهم لإنتاج مثل هذه الأعمال الفنية، كما أنهم تعرفوا على القيمة الجمالية والتاريخية لهذه الحرفة.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة فإن الباحث يوصي بما يلي:

-ضرورة تضمين منهاج التربية الفنية للصفوف الابتدائية والمتوسطة دروساً تتبع التطور التاريخي لحرفة النسيج وأهميتها على المستوى الحضاري لجعل الطلبة أكثر اهتماماً بهذه الحرفة.

- ضرورة توعية المعلمين بأهمية حرفة النسيج، وحبذا عقد دورات تدريبية وورش عمل للوقوف على الجوانب الإيجابية لهذه الحرفة.

-ضرورة تضمين المعارض السنوية التي تعقدها وزارة التربية والتعليم للمدارس مشغولات نسيجية من تصميم الطلبة أنفسهم.

-ضرورة توعية المواطنين من خلال وسائل الإعلام بالدور الذي تؤديه حرفة النسيج كرافد للسياحة ومدخل لزيادة الدخل القومي.

-ضرورة اقناع الجهات المختصة (وزارة الثقافة، وزارة الإعلام) في إبراز هذه المهنة بحيث يتم تبني الخبرات التي تكونها وزارة التربية والتعليم بين لبتها.

قائمة المراجـــع

المراجع العربية:

الحميدان، حمد بن عبد الله ، دور البرامج التعليمية للتربية الفنية في التعريف بالحرف الشعبية، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود. 2008.

الحناوي، سوسن يونس محمد ، الاستفادة من جماليات النسيج التقليدي السعودي لإنتاج مشغولات نسجية حديثة، جامعة الملك سعود. عمادة البحث العلمي. مركز بحوث الدراسات الجامعية للبنات، 1428هـ /2007م.

السريحة، سعيد فالح، الصيت الاجتماعي للأعمال وأسس الاختيار المهني العوامل المؤدية على عزوف الشباب السعودي عن الأعمال الحرفية البسيطة، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز للآداب والعلوم الإنسانية، ١٤٢٢هـ/2001.

الشال، محمد النبوي، التوجيه في الفنون العملية، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، 1980.

الشايب، عبد الله عبد المحسن، مراكز التدريب الحرفية: الأهمية والمعوقات، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي الأول حول السياحة والحرف التقليدية، المملكة العربية السعودية،16-23 شوال 1427 هـ - 2006- مدينة الرياض.

الشهري، عبد الله ظافر، دور التربية الفنية في المحافظة على الموروث الشعبي السعودي، المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود، كلية التربية. 2004.

القحطاني، سعيد بن عوض ، ورقة عمل بعنوان :"الجدوى الاقتصادية للاستثمار في مشروع للحرف والصناعات اليدوية بالمملكة العربية السعودية"مقدمة في المؤتمر الدولي للسياحة والحرف اليدوية" الرياض – المملكة العربية السعودية16/ 23 شوال 1427هـ- 7-14نوفمبر 2006م.

القرعان، سالم. (2002). المشكلات التي يواجهها المعلمون في تدريسهم لمقرر التربية المهنية لطلاب المرحلة الأساسية العليا في محافظة اربد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا. عمان: الأردن.

النجادى، عبد العزيز، الحاجات التدريبية لمعلمي التربية الفنية في المرحلة المتوسطة، مجلة جامعة الملك سعود، مجلد(15) عدد 2، ٢٠٠٣ م.

الوهيبي، بدرية بنت محمد بن عبدالله، مداخل تجريبية لاستحداث معلقات نسجية تقليدية بخامات غير تقليدية، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود ، ١٤٢٨ هـ/2008م.

بدر، ليلى محمد، المنسوجات الشعبية البدوية بالمنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية والإفادة منها في التربية الفنية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الفنية ، ١٤١٤ هـ/1994م.

جريدة الرياض ، العدد (13094) السنة الحادية والأربعون ، الجمعة 11 ربيع الأول 1425هـ / 30 ابريل 2004.

خضر، صلاح الدين، أساسيات في تدريس الفنون، القاهرة :الشركة العربية للنشر و التوزيع. 1992 م.

شوقي، إسماعيل، مدخل إلى التربية الفنية، التوازن للإعلان والنشر، الرياض، 1999.

عبد الغني، فوزي جمال، دراسة وصفية لنماذج من المشغولات المعدنية الشعبية المستخدمة في مكة المكرمة وجدة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية بمكة المكرمة، قسم التربية الفنية، ١٤١٥ هـ/1995م.

محمد، عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣م.

وزارة المعارف، منهج المرحلة المتوسطة للبنين، 1988.

وزارة المعارف، وثيقة الأهداف التعليمية العامة للمواد الدراسية في مراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، 2002.

المراجع العربية :

- Swede, Phillips (1983) problems of the rural community colleges in Florida in providing vocational education research report, Florida State, USA

ABSTRACT

The purpose of the present study is to identify the part taken by Art Education in the maintenance of the artisanship folk heritage in City of Tabarjal (Weaving as Practical Experience). To achieve study goals, the researcher developed 39-item questionnaire covering four themes: cultural/social, revival ways of weaving industry, historical/civilization, educational/technology). The questionnaires were administered to the sample consisted of 139-Art Education teachers and administrators at Tabarjal City. Results revealed that Weaving as craft enhanced the national identify and belongings to the national heritage of Saudi Arabia, and maintains the cultural values of the community. However, the aesthetic value of the woven artifacts sharpens child personality from the artistic aspect. In addition, Art Education teachers were found to establish good relationship with their students based on the appreciation of their artistic culture as represented by continuity of the weaving craft. To revive the weaving craft, the researcher modeled a controlled experiment in which students were asked to weave their own classical artifacts. Results showed significant advantage of the experiment in demonstrating their interest in production such artifacts, and learning about the aesthetic and historical value of the weaving craft. In light of results this study recommended the following:

- **Elementary and middle Art Education textbooks need to include lesson tracking historical development of the weaving craft and its impotence from the civilization perspective in order to elicit their interest.**
- **Teachers should be alerted to the significance of the weaving craft, and training courses and workshops are advised in order to identify advantages of such craft.**

Keywords: Art Education, Weaving Craft, Tabarjal.